رغبتنا ورجاؤنا الجود والاكرام وقد قبل الله تعالى
قبل رجوعهم واخلق عليهم فابدلهم جنة يقال لها
الحيوان ان كان القطف الواحد منها يحمله وحده من
كثرة الثقل رواه البغوي عن ابن مسعود وقال ابو خالد
اليماني دخلت تلك الجنة فرايت كل عنقود منها كالرجل
الاسود القايم وقال الحسن قول اهل الجنة انا الى
ربنا راغبون لا ادري اايمانا كان ذلك منهم او على
حد ما يكون من المشركين اذا اصابتهم الشدة فتوقف
في كونهم مومنين وسئل قتادة عن اصحاب الجنة
اهم من اهل الجنة ام من اهل النار قال لقد
كلفتني تعبا والاكثرون يقولون انهم تابوا واخلصوا
حكاه القشيري ولما كان المقام لترهيب من ركن الى
ماله واحتقر الضعفا من عباد الله ولم يحلهم
بجلاله طوى ذكر ما انعم به عليهم وذكر ما تخوفهم
فقال تعالى مرهبا كذلك اي مثل هذا الذي بلونا به
اصحاب الجنة من اهلاك ما كان عند انفسهم في
غاية العزة عليه والثقة به مع الاستحسان لفعلهم
والاستصواب وهو دنا به اهل مكة فلم يبادروا
الى المتاب العذاب اي الذي نحذرهم منه ونخوفهم
به في الدنيا فاذا تم الاجل الذي قدرناه له اخذنا
هم به عزة مستعلين ولا مفرطين لانه لا يعجل الا

ناقص

ناقص يخاف الفوت ولعذاب الاخرة اي الذي يكون
فيها للعصاة اكبر اي من كل ما يتوهمون لو كانوا اي
الكفار يعلمون اي لو كان لهم علم نفي من غير ابرهم
في وقت من الاوقات لرجعوا عما هم فيه ولما ذكر ما لـ
اهل الجحود الذين لا يجوزون الممكنات ذكر تعالى اضدادهم
فقال تعالى مؤكدا لاجل انكارهم ان للمتقين اي العريقين
في صفة التقوى عند ربهم اي المحسن اليهم في
موضع بذمر اوليك ومبتدا ما لهم جنات جمع جنة
وهي لغة البستان الجامع وفي عرف الشرع مكان
اجتمع فيه جميع السرور وانتفى منه جميع الشرور النعيم
اي جنات ليس فيها الا النعيم الخالص لا يشوبه ما ينغصه
كما يشوب جنات الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الاية
قال كفار مكة للمسلمين ان الله تعالى فضلنا عليكم
في الدنيا فلابد وان يفضلنا عليكم في الاخرة
فان لم يحصل التفضيل فلا اقل من المساواة
فاجابهم الله تعالى بقوله سبحانه افنجعل المسلمين
اي الذين هم عريقون في الانقياد لاوامرنا والصلة
لما امرنا بوصله طلبا لمرضاتنا فلا اختيار لهم
معها في نفس ولا غيرها لحق جبلاتهم كالمجرمين اي
الراسخين في قطع ما امرنا به ان يوصل وانتم
لا تقرون مثل هذا في ذلك انكار لقول الكفرة

Copyright © King Saud University